جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

منهج وموارد المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين توفى (٣٤٦هـ) كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر

بحث قدمته الطالبة (نور حيدر عبد العالي) الى مجلس كلية التربية – جامعة القادسية ـ قسم التاريخ كجزء من متطلبات درجة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف

أ.م.د عبد الرضا حسن جياد

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

المقدمـــــــــة

تعد الامامة جوهر الفكر السياسي السلمي، وأصل اختلاف المسلمين وتفرقهم، وقد عبر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) عن ذلك بقوله "إذا ما سل سيف في السلم على قاعدة دينية مثل ما سُل على الامامة في كل زمان"، الأمر الذي أدى إلى انقسام الأئمة على نفسها وظهور الفرق والاحزاب السلمية المختلفة وجعلها منار اهتمام المؤرخين والفقهاء بالبحث والدراسة وتصنيف المؤلفات العديدة حولها.

ويعتبر المسعودي من أبرز المؤرخين الذين عالجوا مشكلة الامامة، وتعد كتاباته من أبرز المصادر التاريخية التي ناقشت مفهوم ومعنى الامامة وتطورها التاريخي، فألف فيها عدة كتب منها الاستبصار في الامامة والصفوة في الامامة، كما تحدث في كتابه الزاهي عن إسلام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وإمامته، وأشار في رسالة البيان في أسماء الائمة إلى الائمة من آل بيت الرسول(ص).

ويعد البحث في موقف المسعودي من الامامة من المواضيع الهامة من خلال الاطلاع على نصوصه ورواياته الواردة في كتابيه "مروج الذهب" و "التنبيه والاشراف" والتي تهدف إلى استقراء النص واستنطاق رأي صاحبه وميوله منذ الفترة الراشدة (١١هـ/٦٣٢م) وحتى خلافة المطيع العباسي (٣٤٦هـ/٩٥٧م)، ومن هذا المنطلق.

ولم تنل قضية الامامة ودراستها عند المسعودي اهتمام الباحثين، إلا أنه يمكن رصد بعض الدراسات العامة عن حياة المسعودي، منها دراسة عبد الرحمن العزاوي الذي بحث في حياة المسعودي كمؤرخ، وتناول الباحث هادي حمود في دراسته مؤلفات المسعودي في الديان والعقائد، أما المؤرخ العراقي جواد علي فقد بحث في موارد تأريخ المسعودي، ولم تشر هذه الدراسات من قريب إلى موضوع الامامة لدى المسعودي.

المبحث الاول

حياة المسعودي ونشأته وشيوخه

إسمه ونسبه:

أبو الحسن المسعودي هو علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ويبدو أن لقبه أخذ من نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الله بن سعود الذي لازم الرسول (ص) في سيرته وغزواته (١).

مولده:

ولد المسعودي في منطقة بابل في العراق ستة (٢٨٧د./٩٠٠م) وأثر إلى ذلك بقوله وأوسط الأقاليم الذي ولدنا به هو إقليم بابل، وولدت في قلوبنا الحنين إليه إذ كان وطننا ومسقطنا(٢).

ونكر الذهبي (١٣٤٧م) والصفدي (١٣٦٢م) أنه ولد في بغداد وقد كتب بحرارة عن حنينه لوطنه وحبه وشوقه للعراق الذي ولد ونشأ فيه وإن من علامة وفاء المرء ودوام عهده حنينه إلى إخوانه وشوقه إلى أوطانه وبكاءه على ما مضى من زمانه وإن من علامة الرشد أن تكون النفوس إلى مولدها مشتاقه وإلى سقط رأسها تواقه (٣) .

وانفرد ابن النديم (٩٩٠م) بالقول أن المسعودي ولد في المغرب، وقد وقع في السهو والخطأ عندما ذكر ذلك (٤).

واستقرت أسرة عبد الله بن سعود في الكوفة واهتمت بالعلم والأدب ولم تتدخل في الأمور السياسية والصراعات التي شهدتها البلاد خلال العصرين الأموي والعباسي

---

١. أبن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية،ط١ ، ١٩٤٤.ص١٨٧
٢. العسقلاني ،علي بن إسماعيل بن إسماعيل ،(ت ٨٥٢ هـ) ، مقالات السلميين واختلاف المصلين، ج٢، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢ ، ١٩٦٩ ،ص١٩٨
٣. الاصبهاني،علي بن الحسين،(ت٣٦٨)،مقاتل الطالبين،النجف،المكتبة الحيدرية، ط٢، ١٩٦٥.ص١٢٣
٤. الاشعري ، أحمد بن محمد بن علي ، الفتوح، ج٨، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦.ص٢١٠

واهتمت أسرة المسعودي بتعليم ابنها وتثقيفه وتنشئته نشأة علمية، وحرصت على تزويده بمختلف العلوم والمعارف، وكانت بغداد في عصره مركزاً من أهم مراكز العلم واشتهرت بمكتبتها الأدبية والتاريخية التي ضمت تراث العرب وقصدها العلماء والأدباء وتلقى المسعودي علومه الأولى فيها(١).

وفاته:

تنقل المسعودي بين العراق والشام ومصر، ويحدثنا المسعودي عن نفعه بأنه أتم تأليف كتابه مروج الذهب في الفسطاط بمصر عام (٩٤٧م)، واستقر فيها وتوفي سنة (٩٥٦)، وقيل (٩٥٧م) ودفن بالفسطاط، والراجح انه توفي سنة (٩٥٧م) لأن الغالبية العظمى من المصادر تؤكد وفاته في هذه السنة(٢).

ثقافته:

اهتم المسعودي بدارسه التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والديانات القديمة والعقائد والفرق والمذاهب الفقهية، كما درس العلوم اللغوية والأدبية وتعلم اللفات الفارسية والهندية واليونانية والسريانية، وأحاط بكافة فنون العلم والمعرفة وعد موسوعي الثقافة والمعارف(٣).

أراد المسعودي أن ينمي ثقافته ويزيد من إطلاعه، فلجأ إلى الرحلات والأسفار في مختلف البلدان والأقاليم، مستمداً معلوماته من خلال المشاهدة، ولمس بنفسه حياة

---

١. العسقلاني ، علي بن إسماعيل بن إسماعيل، (ت ٨٥٢ هـ) ، مقالات السلميين واختلاف المصلين، المصدر السابق ،ص١٩٩
٢. الاصبهاني ، علي بن الحسين، ت (٣٦٨) ، مقاتل الطالبين، المصدر السابق ، ص١٣٤
٣. أبن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المصدر السابق ، ص٢١٢

الشعوب واطلع على الثقافات والحضارات الأخرى، لذا قضى المسعودي نصف عمره يقطع البلدان ويتجاوز البحار والحدود فقدم صوره واضحة عما شاهده في رحلاته، ولم تكن أسفاره وسيلة للكسب والتجارة والمغامرة بل كانت غايته منها الوقوف بالتجربة والعمل بالمشاهدة على أحوال الأمم، فقد صرح بذلك قائلاً مستعلمين بدائع الأمم بالمشاهدة، عارفين خواص الأقاليم بالمعاينة ، كما أشار إلى الصعوبات والمخاطر التي تعرض لها في رحلاته وخاصة في البحر وركوب السفن(١).

شيوخه:

تلقى المسعودي علومه على يد عدد من شيوخ النحو واللغة والأدب والتاريخ والسير والفقه والحديث، وكان لهم الأثر الكبير في حياته العلمية والثقافية(٢).

أما شيوخ المسعودي في علم النحو واللغة والأدب في بغداد هم: الرازي، أبو الحسين محمد بن جعفر (٩٢٤م)، والحميري، عبد الله بن جعفر (٩٢٧م)، ونفطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي (٩٣٤م)، والأبباري، أبو بكر القاسم بن بشار (٩٣٩م)، وفي البصرة التقى الجمحي، أبا خليفة الفضل بن حباب (٩١٧م)(٣).

واستقى المسعودي علوم التاريخ في بغداد من شيوخ هم: ابن دريد، أبا بكر محمد بن الحسين (٩٣٣م)، وفي الكوفة التقى الإخباري محمد بن عمر الكاتب (٩٣٦م). وفي علوم الفقه والحديث التقى المسعودي في بغداد بالقاضي ابن وكيع، أبي بكر محمد بن خلف (٩١٨م)، وفي الكوفة التقى بالعباس بن محمد بن الحسين (٩٢٢م)، كما التقى في بغداد بثعلب أبا العباس، أحمد بن يحيى (٩٢٨م)(٤).

---

١. الاشعري ، أحمد بن محمد بن علي ، الفتوح، المصدر السابق، ص ٢٠٨
٢. أبن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المصدر السابق ،ص ٢٠٠
٣. الاصبهاني ، علي بن الحسين، ت (٣٦٨) ، مقاتل الطالبين، المصدر السابق ، ص١٧٠
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل ،(ت ٢٥٦ ه)، صحيح البخاري، ج٨، تحقيق عبد العزيز عبد الله بن باز، بيروت، دار الفكر، ط١ ،١٩٩١، ص٢٤٠